الفصل الثالث

المناطق ١٠٥، ١٠٩
والقرى الفحماوية المهدمة
في الروحة

- البطيمات
- البواشات
- بير الصفصاف
- اللجون

المنطقتان ١٠٥، ١٠٩

مصادرة، ونوايا مفضوحة

لقد امتلك سكان أم الفحم وقراها قرابة ١٤٨ الف دونم قبل قيام الدولة . وانتشرت أم الفحم كأحياء متفرقة على أراضيها الشاسعة .

*** بنات أم الفحم قبل قيام الدولة (١)**

ام الفحم وبناتها ●

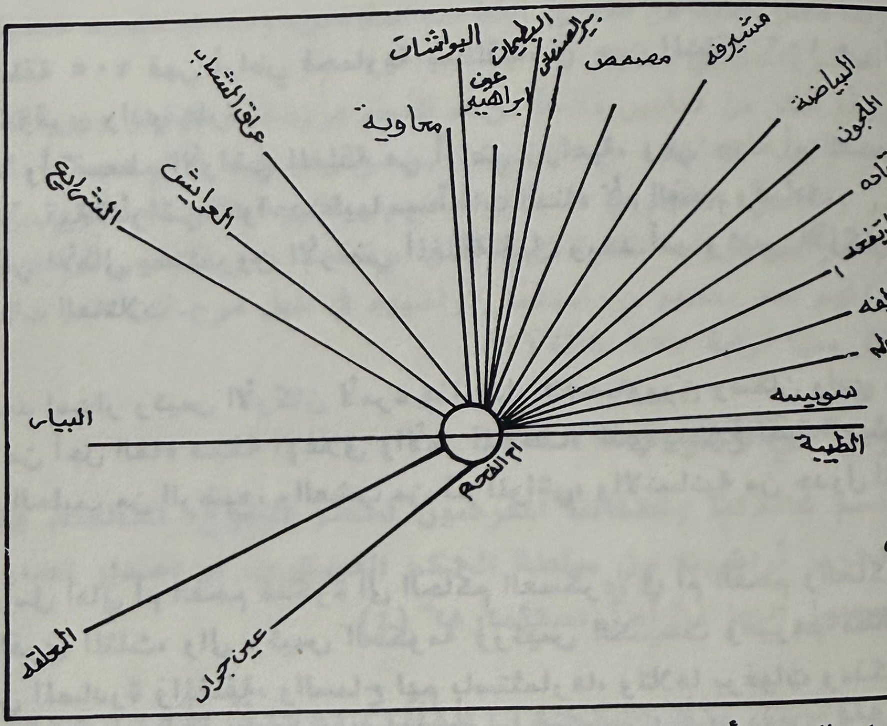

وبعد قيام الدولة أصبحت القرى والخرب التالية تابعة لبلدية أم الفحم وهي سويسة، عقادة، عين ابراهيم، العرايش، الشرايع، عين جرّار، البيار، المعلّقة، وقرية الطيبة ضمن الضفة الغربية .

فالفحماوي كان عصفوراً هانئاً يسكن الحي القريب من أرضه وبعد قيام الدولة فصلت هذه الأحياء او القرى عن الأم، مثل زلفة، مصمص، مشيرفة، معـاوية .

ووجدت اللجون والبواشات والبطيمات وبير الصفصاف يد الهدم على أيدي الهاجاناة وغيرها وجميعها تقع ضمن الروحة .

وصودرت غالبية الأراضي الزراعية، حيث عاش الآباء والأجداد على الزراعة والفلاحة في أراضيهم الممتدة من عارة وعرعرة الى نهر المقطع على مشارف العفولة .

وما تبقى لأم الفحم وقراها يقارب الستين ألف دونم أراضٍ زراعية وجبلية ومسطحات البناء . وتحول الفلاح الفحماوي بقدرة قادر الى عامل مشرّدٍ يفترش أرض البيارات ويتلحف برد الشتاء وحرّ الصيف، مطارداً من قبل الشرطة في أحياء حيفا وتل أبيب، يركض وراء لقمة العيش، وأرضه وأرض أجداده تقبع مصادرة أمام عينيه .

هذا ومع قيام الدولة أصدر رئيس الأركان لجيش الدفاع الاسرائيلي، أمراً أعلن فيه، أنّ مساحات الأراضي الممتدة من قرية مشيرفة حتى كفر قرع في وادي عارة، هي مناطق عسكرية مغلقة، وذلك طبقاً للمادة "١٢٥" من قانون الطوارىء لعام ١٩٤٥ وأطلق عليها اسم المنطقتين ١٠٥، ١٠٩ ، وبلغت مساحة الأراضي المغلقة ٢٤،٣٤٨ دونم .

اما المنطقة ١٠٥ فهي أراضٍ فحماوية بمطلقها، في حين المنطقة ١٠٩ هي لأم الفحم وقراها وقرى وادي عارة .

كما وأنّ معظم الأراضي المغلقة هي أراضٍ زراعية، وهي حيلة أم الفحم المتبقية، حيث أنّ بقية الأراضي تتواجد عليها مسطّحات البناء لأم الفحم وقراها .

وبقي الأهالي يستثمرون الأراضي المغلقة قبل وبعد أمر رئيس الأركان ويعتاش منها مئات العائلات .

وبعد اصدار رئيس الأركان لأمره هذا، ادار الفحماويون وسكان وادي عارة نضالاً دؤوباً من أجل الغاء صبغة الإغلاق والأمر المجحف، الذي ينتزع لقمة العيش من الفم، وكأس الحليب من الرضيع، والعشب من فم المواشي، والانسانية من جدول المعقول.

وأرسل أهالي أم الفحم مذكرة الى الحاكم العسكري في أم الفحم والحاكم العسكري العام لقرى المثلث، والى رئيس الحكومة ورئيس الكنيست وغيرهم مطالبين باعادة الأراضي المصادرة والمغلقة، والسماح لهم باستثمارها، وتلاها برقيات ومذكرات . ثم توجّه أصحاب الأراضي الى المحاكم، حتى وصلوا الى محكمة العدل العليا، يتأبطون سجلات الطابو، ويشرحون الحالة التي آلوا اليها من الفقر والبطالة . وخلال ذلك أخذت الحكومة تكثف نشاطها بواسطة الحكم العسكري .

"في ١٠/١٩٥٧ أخذت الحكومة هذه المرة تجرّب تكتيكاً جديداً لجس النبض مع الفلاحين فقد طبعت نماذج أسئلة احتوت على الأسئلة التالية :-

كم من الدونمات تملك ؟

كم هي مساحة الارض المشجرة، والأرض الغير مشجرة ؟

اما لفلاحي عارة وعرعرة أضيف السؤال :

هل تريد تصفية أملاكك، او مبادلتها بأملاك الغائبين ؟

ولكن اجابة الفلاحين على الاستمارات صدمت الحكومة والحكم العسكري وأعوانهم، وعلى هذه الأرضية وزّعت ضريبة الدخل إنذارات نهائية على المواطنين في القرية، دعتهم فيها الى دفع مبالغٍ خيالية خلال ١٥ يوماً والا سيقع الحجز" (٢).

هذا وقررت محكمة العدل العليا عام ١٩٥٧، اصدار أمر باعطاء اصحاب الأراضي الدخول اليها، من أجل زراعتها ورعايتها وذلك في قرار رقم ٩٢/٥٧.

وبناءً على ذلك يعطى للفلاحين رخص دخول من أجل زراعة أرضهم وهي مزروعة باللوز والزيتون والحبوب، ورغم أنّ القرار لم يكن عادلاً بحقّ أصحاب الأرض الشرعيين الا أنّه مكّنهم من دخول أرضهم ورعايتها.

وبدأ فصل جديد من التمييز الفظّ ضد الفلاحين، وتجاهل متعمّد لتنفيذ القرار من قِبَل الحكم العسكري.

ووقّع أكثر من ثمانين فلاحاً من أم الفحم عريضة موجّهة الى وزير الدفاع ووزير الزراعة ولجنة الداخلية في الكنيست بخصوص تنفيذ قرار محكمة العدل العليا الصادر والقاضي بحقّهم في استثمار أرضهم، ولكن الحاكم العسكري يعرقل تنفيذ القرار، فأراضي الروحة ملكية ثابتة لأهل أم الفحم، وهي الأراضي الوحيدة التي بقيت في حوزتهم بعد منعهم من استثمار أراضيهم في سهل مرج ابن عامر وجبال الروحة ويعتاش منها قرابة ٢٥٠ عائلة (٣).

وجاء في العريضة:

"باسم عائلاتنا وأطفالنا المعرضين لخطر الجوع، نطالبكم بالتدخل من أجل تحرير أراضينا من سلطة الحكم العسكري، او اصدار تصاريح تخولنا حق الوصول اليها من أجل استثمارها" (٤).

وبناء على ذلك استجوب النائب توفيق طوبي وزير الدفاع:

"ألا يعتقد الوزير أنه يجب الغاء هذه المنطقة، ولا سيما أن معظم أراضى القرية قد سلبت منها منذ قيام الدولة ؟!

هل الوزير مستعد أن يحقق في تصرفات ممثلي سلطات الجيش في القرية، الذين يسمحون لأنفسهم بتجاهل قرار محكمة العدل العليا وبالامتناع عن اصدار تصاريح للفلاحين تمكنهم من دخول المنطقة" (٥).

وأخذ الفلاحون يستثمرون أرضهم بكل أنواع الزراعة، والمواشي تلقى المرعى المناسب.

وفي أواخر عام ١٩٨٢، فوجىء الفلاحون بأنّ سلطات الجيش ترفض إعطاءهم تصاريح دخولٍ، وإعلان المنطقة منطقة مغلقة، أي عدم الاكتفاء بالمناطق العسكرية المغلقة. وفي شهر ١٩٨٢/١٢، بدأ الجيش بتنفيذ عمليات حفر وتطوير على قسم من أراضي الفلاحين.

وبعد سلسلة من المطالبات والبرقيات والاجتماعات توقف العمل، ولم تعط تصاريح دخول للفلاحين.

وفي ١٩٨٣/١٢/١٦ دعا السيد محمد مصطفى محاميد "ابو ماجد" رئيس مجلس أم الفحم المحلي، الى اجتماع عام في قاعة المجلس، وأصدروا البيان التالي إلى الرأي العام العالمي والرأي العام المحلي:

"نحن المجتمعون في مجلس محلي أم الفحم بتاريخ ١٩٨٣/٢/١٦ رؤساء وأعضاء المجالس المحلية ومعتمدو وممثلو قرى المثلث الشمالي، نعلن وعلى الملأ استنكارنا لما أقدمت عليه السلطات العسكرية بالأمس. وهو عمل استفزازي وخطوة جديدة في سبيل مصادرة ما تبقى لنا من الأرض وذلك بوضع علامات جديدة على شارع معاوية أم الفحم تحظر على الفلاحين والرعاة والسكان من الدخول الى أراضيهم. وهذا يعني توسيع منطقة المناورات والأراضى المغلقة على حساب السكان ونرى بذلك خطوة خطيرة لتعطيل الأرض وحرمان أصحابها من استغلالها لا سيما وأن الوقت هو بداية الموسم الزراعي. حيث يتطلب الأمر حراثة الأرض والعناية بالأشجار في هذه المنطقة. وكذلك في المنطقة التي تصر السلطات على اغلاقها.

اننا نتوجه الى الرأي العام المحلي والى السلطات المختصة ووسائل الإعلام بالمطالب الآتية:

١- توحيد الجهود ورفع قضية مشتركة لمحكمة العدل تتبناها وتمولها المجالس المحلية في المنطقة.

٢- إبعاد العلامات التي وضعت على شارع معاوية - أم الفحم وعدم السماح او إدخال أراض جديدة للمناطق المغلقة او مناطق المناورات.

٣- فتح المناطق المغلقة رقم ١٠٥، ١٠٩ وغيرها والتي تبلغ مساحة الأراضى فيها ٣٤،٣٤٨ دونم كأراض زراعية وأراض مشجرة. يتطلب الأمر وخاصة نحن في بدء الموسم الزراعي لحراثة الأرض ورعاية الأشجار المزروعة فيها والغاء اقامة المعسكر على أراضى كفر قرع.

٤- تحرير كل الأراضى المغلقة وتسليمها لأصحابها وضمها الى مسطحات ونفوذ القرى والمجالس المحلية وذلك لسد حاجة قرانا الماسة الى الأراضى الزراعية ومشاريع الإسكان والخدمات.

٥- تشكيل لجنة متابعة كوفد الى الكنيست، والاتصال بكل الكتل البرلمانية والمطالبة بلجنة تحقيق برلمانية وقضائية لزيارة المنطقة للوقوف لشرح الموقف عن كثب على مطالب السكان وعدالة قضيتهم. وإيكالها باعداد الإحصائيات والأرقام من مجموعة القرى وحاجاتها الماسة للأراضى الزراعية وأراض للإسكان والخدمات ومشاريع التطوير.

٦- على ضوء التطورات ومراجعة السلطات فاذا ما لبيت مطالب قرانا وسكانها العادلة تدعو اللجنة لاجتماع آخر لاعلان الإضراب المفتوح في سبيل تلبية حاجات ومطالب قرانا وسكانها.

٧- إن خطورة الموقف ونوايا المصادرة لما تبقى لنا من الأرض يتطلب الوحدة حول مطالب قرانا العادلة ورؤية ذلك كجزء لا يتجزأ من قضايا الجماهير العربية في اسرائيل لذا ندعو للإنجاح والمشاركة الفعالة في المؤتمر القطري للدفاع عن الأرض الذي سيعقد بتاريخ ٢٦/٢/٨٣ في مدينة شفاعمرو.

وفي نهاية الاجتماع انتخبت لجنة متابعة تضم رؤساء مجالس أم الفحم، كفر قرع، عرعرة، ومعتمدي القرى مصمص، مشيرفة، معاوية، عارة، أم القطف، برطعة، ممثلي الجمهور وأصحاب الأراضى السيد أحمد خضر، فريد محمد طاهر، ووحيد محمود جبارين، محمود حسين حصري، هاني فياض محاجنة، وعلي أحمد محاميد.

وتقرر تركيز عمل اللجنة من قبل سكرتير مجلس أم الفحم ومستشاري اللجنة المحامين محمد مصاروة ورياض أنيس، رئيس مجلس أم الفحم المحلي، رئيس مجلس كفر قرع، معتمد قرية معاوية، معتمد قرية مصمص، معتمد قرية برطعة.

نسخ:

١- وزير الدفاع ٢- وزير الداخلية والشرطة ٣- رئيس الكنيست ورؤساء الكتل البرلمانية في الكنيست ٤- رئيس اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي
٥- رؤساء السلطات المحلية العربية ٦- وكالات الأنباء والصحافة المحلية.

في ١٩٨٣/٢/٢٦ انعقد المؤتمر القطري للدفاع عن الأرض في مدينة شفاعمرو وعلى جدول أبحاثه قضية المناطق ١٠٥، ١٠٩.

وقد تحدّث فيه السيد أحمد خضر حسن جبارين مندوباً عن أصحاب الأراضي، واتخذ المؤتمر قراراً بالمطالبة بالغاء الإغلاق، وفتح الأرض أمام أصحابها لاستثمارها، والنضال الدؤوب من أجل تحقيق ذلك.

هذا وأثّر الضغط الجماهيري المحلي، وتضامن الجماهير العربية وقادتها، وإثر ضغوط واستجوابات النائبين توفيق طوبي ومحمد وتد، قام وفد من أعضاء الكنيست بزيارة لقرية معاوية وأطلعوا عن كثب على خطورة الموقف.

وأخيرا جاء الجواب من سلطات الجيش في هكريا في تل أبيب :

"الدخول للأراضى مسموح فقط في أيام الجمعة والسبت وأعياد اسرائيل، والسماح منوط بتنازل الفلاح خطياً عن كامل حقوقه القانونية، أي التنازل عن رفع دعوى او المطالبة بتعويضات إثر حادث يقع للأرض، او للإنسان، بسبب إهمال قد يقع من قبل الدولة اتجاه أصحاب الأرض او أملاكهم" (٦).

وهكذا أصبح الأمر لا يطاق، وانّ استمرار جعل هذه الأراضي مناطق نار يعني سيفاً مسلّطاً في كل ثانية على رقاب الفلاحين وأهالي وادي عارة، ونوايا مصادرة واضحة للعيان.

ومن الجدير ذكره أن المنطقة المغلقة تحدّ القرى مشيرفة ومعاوية ومصمص تماماً، فتبعد ١٥٠م فقط عن مدرسة مصمص، وعلى حدود بيوت مشيرفة وعلى بعد مترين من شارع معاوية الرئيسي.

هذا وتوجه المحامي محمد مصاروة باسم المئات من اصحاب الأراضي، وأصحاب المواشي في أم الفحم، معاوية، مصمص، مشيرفة برسالة الى أعضاء الكنيست جاء فيها: "وأخيراً وسّعت سلطات الجيش مناطق النار المذكورة، بما يفوق ال ٣٥ ألف دونم، وبذلك ضمّوا بها أراضي المراعي التي تستعمل سابقاً ولاحقاً كمراعٍ ل ٢٥٠٠ رأس غنم و ٥٠٠ رأس بقر والتي تشكل مصدر الرزق الرئيسي لسكان معاوية والقرى الأخرى.

وبهذا يمنعون سكان القرى من دخول آلاف الدونمات المزروعة باللوز والجرانك وغيرها والذين عملوا في زراعتها وتربيتها منذ عشرات السنين.

وانّ الوضع الناجم يعود الى أنّ الكيبوتسات "جلعيد وعين هشوفيط" استولت على مساحات المراعي الموجودة في منطقة النار، وضربت سياجاً حولها لتصبح هذه المساحات مرعى لأبقارها وأغنامها. وهذا الأمر "أضطر" وزارة الدفاع الى توسيع وتشغيل منطقة

النار بضمّ مئات الدونمات التي تعتبر كمراعٍ لأهالي معاوية والمنطقة، وضمّ مئات الدونمات المشجّرة باللوز الأكثر ازدهاراً وجودة في الدولة، وهذا الوضع يجبر أهالي معاوية الى سجن قطعان الماشية في البيوت، الشيء الذي لا يمكن تحمّله" (٧).

ويحدث السيد محمد سعيد اغبارية معتمد القرية :

"في أيام الحكم العسكري بقوا يوخذوا مخالفات رجال ع الصواري بدل الجيش. ثم تم رسم الحدود بأمر من الحاكم العسكري .

نذكر أمر صادر عن الحكم العسكري العام :

الى مخاتير قرية أم الفحم وتوابعها :

"على مخاتير أم الفحم وتوابعها أن يبلغوا جميع الأهلين بالأمر التالي أن الخطوط الأمامية السابقة التي كان يتمركز بها الجيش العراقي او أي جيش آخر (الاستحكامات الأمامية) هي تعتبر الآن حدود المنطقة من جهة الغرب في الوقت الحاضر وكل من يدخل هذه الحدود المذكورة أعلاه يعتبر أنه خالف الأحكام العسكرية ويعرض نفسه لأطلاق النار عليه، واذا سلم من هذا لا يسلم من العقاب أمام المحكمة" (٨) .

٤٩/١٠/٢١

صادر عن الحاكم العسكري
لمنطقة أم الفحم

ويحكي السيد محمد موسى غزيل "ابو علي" :

لهذا الأمر حكاية، فالحاكم العسكري أحضر معاه مخاتير أم الفحم ومختار معاوية المرحوم سعيد عبد الكريم اغبارية لتحديد الحدود .

الحاكم قال: يا جماعة إحنا الحد تبعنا (الدولة) لحد ما بقى إوصّل ارصاصنا، اي داخل منطقة الحرام .

رد عليه مختار معاوية: واحنا برضو حدنا لحد ما بقى اوصل ارصاصنا .

الحاكم جاوب بعنجهية: مهو إمبيّن لحد وين وصل رصاصكم !!!

واصدر الأمر المذكور .

ويضيف ابو خالد معتمد القرية :

بين معاوية والحدود الكيرن كييمت زرعت شجر كحدود، وهذا على أساس استحكامات الجيش العراقي في ١٩٤٩ قبل استلام اسرائيل للمثلث، يعني محل الاستقامات .

أمّا منطقة الحرام، يعني المنطقة المحظورة، اللي بقت بين العراقيين واسرائيل أخذوها وقالوا هون بدنا نعمل منطقة عسكرية للمناورات، وقسم منها أخذوه مراعي وقرية البطيمات اعطوها لجعليد، والجعّارة صارت مراعي بقر . والكفرين أعطوها لعين هشوفيط . والبواشات عملوها منطقة عسكرية ضمن ١٠٥ وفيها طبعاً عيون مي البلاطة، الشّحبرة، البواشات وهاي مصدر المي الوحيد لطرش معاوية . بس قبل شهرين أخذوا الرعيان وحرّروا مخالفات، والبواشات بالذات رحلوا الناس عنها سنة ١٩٤٨ وبعدين رجعولها سنة ١٩٤٩، قعدوا سنتين ثلاث ورحلوا بعدين .

مشكلة اغلاق المنطقة اتضح النا بعدين انو في أرض للجيش على عين الكفرين أخذتها الكيبوتسات اللي هناك وسيّجوا عليها وبعدين صاروا يزحفوا ميشان يوخذوا أرضنا، وهاي الأراضي ملك للناس، والنا فيها وقسم منها مزروع، أجوا حطّوا عليها بينسات، الناس راحوا في الليل وخلعوها، لأن الكيبوتسات بدها تصادر ٩٠٪ من أراضينا المشجّرة، ويعملوها مراعي مسيّجة لغنمهم وبقرهم .

في هاي المرحلة، الجيش بقى إمعسكِر في أول البلد، كنت بسيارة ومعاي نسوان من عنّا، جندي واقف بقضي حاجتو عَ الشارع، وجنود ثانيين بتسبّحوا بعين الغُدران مشلحين مثل ما جابتهم أمهم .

هجمت على المعسكر زي المجنون، وحكيت مع الزابط . الزابط انجن، ومنعهم، ونقل الفرقة من عند البلد .

اليوم قبل شهرين رجعوا وسدّوا المنطقة وحطّوا قارمة منطقة عسكرية عَ جنب الشارع . وخالفوا ناس ماشيين بالشارع، اوطلبوا هويات .

اليوم النيّة هي مصادرة الأراضي اللي معنا حتى من زمن الاتفاق مع الحاكم العسكري سنة ١٩٤٩ . ورغم انو هاي الأراضي مشجّرة وشجّرناها ميشان نحميها من قانون البور .

وأخيراً عادت حليمة لعادتها القديمة ...

وفي حزيران ١٩٨٩، عادت من جديد لافتة ممنوع الدخول، منطقة عسكرية لتلامق الشارع الرئيسي لمعاوية، ومخالفات ومضايقات على الشارع العام او داخل الأرض المحاذية للبيوت.

ويطاردون ويحققون مع أطفال راق لهم أن يلعبوا مع بعضهم بين أشجارهم المزروعة. او قد أخرجوا بعض روس الماشية لتشمّ الهواء إثر الحصار اليومي الدائم في البيوت.

وعلى الإثر تشكّلت لجنة لحماية الأرض والمرعى من رؤساء السلطات المحلية وشخصيات وملاّكين. وأخذت تدير نضالاً دؤوباً جنباً الى جنب مع أهالي معاوية لإبعاد شبح المعسكرة والمصادرة.

وفي ١٩٨٩/٦/١٨ بعث السيّدان علي أحمد علي محاميد، وصبحي خالد يوسف الغول، رسالة الى وزير الدفاع يتسحاق رابين موقّعة من قبل معتمد القرية:

"نتوجّه لحضرتكم فوراً، وقف الاعتقالات، والسّماح لنا برعاية مواشينا كما في السابق، والغاء التوقيفات والغاء لوائح الإتّهام".

ورد وزير الدفاع على استجواب قدمه النائب توفيق طوبي في ١٩٨٩/٧/٤ وأرسل عنه نسخة جواب الى باعثي الرسالة المذكورة:

"ومع كل هذا، فالصعوبة التي تواجهنا - أي جهاز الأمن لجيش الدفاع الاسرائيلي - هو الحاجة لمناطق تدريب، هذه الحاجة التي أخذت تزداد على الأخص منذ إخلاء الجيش لسيناء.

وحسب معلوماتي كانت هناك ترتيبات سمح بموجبها للسكان برعاية مواشيهم في منطقة التدريب، وفي مناطق معينة، والتي كانت مغروسة وقائمة، وحتى سمح لهم برعاية المزروعات وعمل ما هو لازم.

إنني أقترح على النائب طوبي، أن يمكنني خلال أسبوعين أن أفحص امكانية الاستجابة لطلبه وإرجاع الوضع على سابق عهده، وفقط بعد الفحص يمكنني اتخاذ القرار باستمرار المعالجة.

إنني أفهم الأمر، وفي حينه سمح الدخول في أيام السبت، والأيام التي لا تجري فيها التدريبات، وسمح بامكانية رعاية المواشى، وعمل ما يلزم للمزروعات، ووقتها لم أر أي خلل في ذلك.

القضية صعبة ومعقدة، ونحن نعرف ذلك، مناطق التدريبات هذه، يستعملها الجيش منذ قيام الدولة، وأنا مطلع على مدى الصعوبة بسبب الالتصاق الجغرافي بين منطقة التدريبات وبين قرى يعيش فيها مواطنون اسرائيليون" (٩).

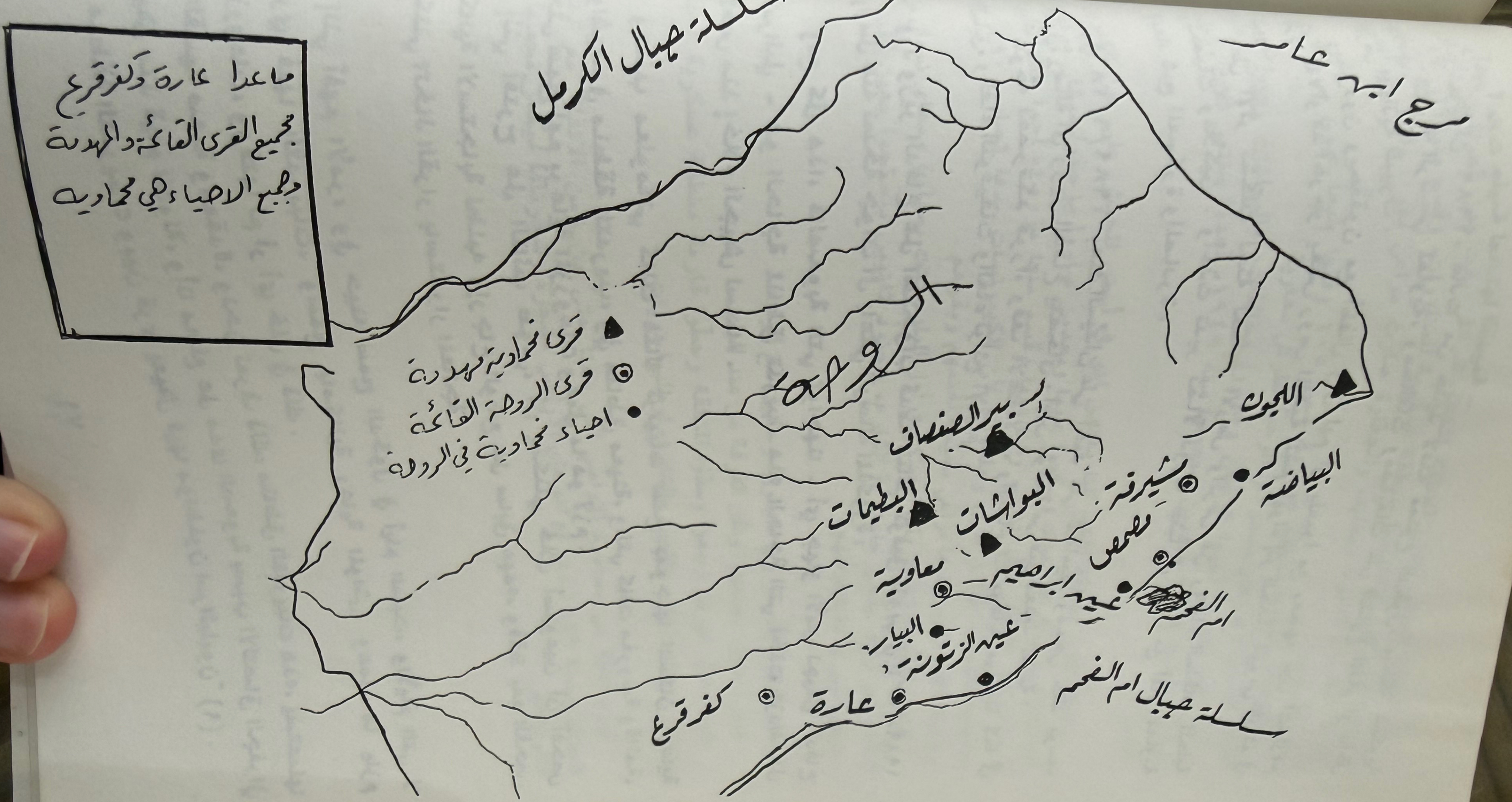
سلسلة جبال الكرمل
مرج ابن عامر
ماعدا عارة وكفرقرع
بجميع القرى القائمة والمهدمة
وجميع الاحياء هي محاجنة
قرى محاجنة مهدمة
قرى الروحة القائمة
احياء محاجنة في الروحة
اللجون
ابو بير الصفصاف
البطيمات
البواشات
شيرقة
البياضة
مصمص
ام الفحم
عين ابراهيم
معاوية
البيار
عين الزيتونة
عارة
كفرقرع
سلسلة جبال ام الفحم

البطيمــــات

سمّيت البطيمات بهذا الإسم نسبة الى البطم، وهو شجر حُرجي ينمو في فلسطين (١٠).

وجاء في لسان العرب: "البُطم: شجر الحبّة الخضراء، واحدته بُطمة.

والبطم: الحبّة الخضراء عند أهل العالية.

والبُطيمة: بقعة معروفة، جمع بطيمات.

وقال الشاعر عدي بن الرقاع:

وعون يباكرن البطيمة موقعاً

حزأن فما يشربن الا النقائعا" (١١)

وهكذا جاء الاسم نسبة الى شجر البطم المنتشر هناك.

والبطيمات هي قرية فحماوية في قلب الروحة، وكانت ادارياً، تتبع الى حيفا، في حين أم الفحم، الأم، كانت تابعة لقضاء جنين قبيل قيام اسرائيل.

ويحكي السيد ابو ابراهيم، محمود محمد أحمد حاج علي محاميد "١٩٢٤":

"سكنت قرية البطيمات الفحماوية عائلات عدة: حاج علي كيوان، اجعص، الغزيّل، وغيرها.

*** عائلة حاج علي كيوان:**

محمد احمد حاج علي، احمد محمد احمد حاج علي، حسين حاج علي، فايز حسين حاج علي، محمد عبد الله حاج علي، ابراهيم داهود مصطفى.

*** عائلة اجعص:**

محمد عبد اجعص، حسين علي حماد، حسن علي حماد، علي مصطفى، ابراهيم مصطفى، احمد محمد، عثمان ابراهيم، مصطفى سعيد، محمود محمد.

*** عائلة الغزيل:**

موسى حسين غزيل، عطية حسين، خالد عطية، عوض عطية، عيسى حسين، حسن شتوي، حسين حسن، محمود حسن.

وسكنها كذلك: محمود عرابي، صالح عرابي، احمد ابو حشيش، صالح عبد الله محاميد، محمد احمد ابو مراد، حسن احمد ابو مراد.

ومحمد ابراهيم مصطفى، احمد ابراهيم مصطفى وهما أصلاً من قرية عتيل.

تقسيم الأرض :

تبلغ أراضى القرية قرابة ٧٢ فداناً .

عائلة الحداد المسيحية الفحماوية	٣٦
الزاوية الشادلية	٨
عائلة الحاج علي محاميد	٨
عائلة ابو رعد محاجنة	٢
مصطفى باشا الخليل وهو حيفاوي باع أرضه للكيرن كييمت سنة ١٩٢٧	١٨

يساوي فدّان البطيمات ١٢٥ دونماً، وتختلف قيمة الفدّان في المناطق الفحماوية عن بعضها البعض، وهذا مرتبط بتعداد السكان المالكين للأرض، فكلّما قلّ التعداد زاد مقدار دونمات الفدّان على الأغلب، هذا ويساوي الفدّان ٢٤ قيراطاً .

سكن البطيمات قرابة ١٥٠ نسمة في أواخر الثلاثينات، سرعان ما وصل الى ١٢٠ نسمة في منتصف الأربعينات، إثر انتقال العديد من العائلات الفحماوية للعيش والعمل في حيفا، حيث شهدت هذه المرحلة وما قبلها هجرة عائلات فحماوية الى حيفا من مختلف العائلات .

اشتغل السكان في الفلاحة والزراعة وتربية المواشي على أنواعها وكما أنّ بعض العائلات لم تمتلك أرضاً، عملت أيضاً بالفلاحة وتربية الماشية فعائلة اجعص كانت تفلح أرض الزاوية الشادلية والتابعة للشيخ محمد الهادي وعائلة الغزيّل كانت تعمر وتفلح أرض عائلة الحدّاد، والفلاح كان ينال ثلاثة أرباع الانتاج، وصاحب الأرض ربعه الأخير .

تتابع على البطيمات ثلاث مخاتير :

* ابراهيم مصطفى الحردب: وهو أصلا من قرية عتيل قرب طولكرم وكان مسؤولا عن أملاك الزاوية الشاذلية، بقي مختارا حتى عام ١٩٣٥ .

* داهود مصطفى محاميد: وهو فحماوي .

* احمد ابو حشيش: وهو ايضاً فحماوي ووكيلا مسؤولا عن أملاك الزاوية الشادلية .

الحـدود :

الغرب: قرية خبيزة، ويبعد الحـد ٦٠٠م فقط عن بيوتها .

الشرق: خربة ابو خليفة، موقع عين البلاطة .

الشمال والشمال الشرقي: بلدة الكفرين .

الجنوب: معاوية، على بعد كيلومتر منها .

ويضيف ابو ابراهيم :

الخير والحياة بقت ظاربة اطنابها، بقينا عايشين بعز وألف نعمة، شوف حالتنا اليوم . وضعنا ووضع كل الناس، لو ارضنا معنا، إحنا بألف خير، بس هذا اللي صار ...

لما هجموا ع الكفرين ...

أهل الكفرين هجوا علينا ...

قمنا إحنا برضو هجينا معاهم ....

شردنا في ١٩٤٨/٤/٨، شردنا ع أساس إنا راجعين ثاني يوم ودشرنا هناك كل إشي .

والله بعد ما رحلنا بشهرين يعني بشهر حزيران ١٩٤٨ قاموا اليهود هدوا البلد، وإحنا طول المدة اللي سبقت ما قدرنا نرجع لانو الجيش بقى إمعسكر فيها، وطبعاً إحنا صرنا خارج حدود اسرائيل ضمن الأردن .

وجاء في الموسوعة الفلسطينية :

"تبعد البطيمات عن حيفا نحو ٣٤ كم، أنشئت في جبل الكرمل* ، على ارتفاع ١٩٥م عن سطح البحر، فوق سفح يطل نحو الغرب، على وادٍ صغير يرفد وادي الجزر الذي يمر بشمالها، ثم يلتقي بوادي الفحرور ليكونا معاً وادياً يرفد وادي عين حمد الذي يصب في وادي الغدران، أحد الروافد العليا لنهر الزرقاء .

ويبدأ وادي حسن العلي من جنوب القرية، أما وادي الجُرف فهو الحد الفاصل بين أراضيها وأراضي قرية معاوية الواقعة جنوبيها، وكلا الواديين يرفد وادي المَراح الذي يرفد بدوره نهر الزرقاء .

---

* البطيمات موجودة في منطقة الروحة وهي منطقة مستقلة جغرافياً عن جبل الكرمل.

الشكل العام للقرية شريطي يمتد من الشرق الى الغرب، وفي عام ١٩٣١ كان فيها ٢٩ مسكناً، بنيت من الحجارة والاسمنت او الحجارة والطين.

وفي عام ١٩٤٥ كان مساحة القرية ٤ دونمات، وهي بذلك أصغر قرى قضاء حيفا مساحة.

أما أراضيها فقد بلغت في العام نفسه ٨٥٥٧ دونماً.

استملك الصهيونيون ٤٧٢٤ دونماً أي قرابة ٥٥٪.

كان في البطيمات ١١٢ نسمة من العرب في عام ١٩٣١ وأصبح عددهم ١١٠ نسمات في عام ١٩٤٥، وبذلك كانت أقل قرى قضاء حيفا سكاناً.

ضمّت القرية جامعاً، ولم يكن فيها خدمات أخرى، واعتمد السكان على مياه الينابيع، وخاصة عين الأفندي* في الشرب والأغراض المنزلية.

وأهم المزروعات الحبوب بأنواعها، وفي موسم ١٩٤٣/٤٢ الزراعي كان في القرية ١١٣ دونماً مزروعة بالزيتون المثمر*" (١٢).

ويحكي أبو ابراهيم:

السكان جميعهم من الفحماويين ما عدا بيت واحد، عائلة الحدّاد المسيحية الفحماوية باعت أرضها عام ١٩٤٢ الى علي بيك الخليل من حيفا، وتبلغ ٣٦ فداناً، أي حوالي ٤٤٠٠ دونم، بمبلغ ١٨ ألف ليرة فلسطينية.

علي بيك اتفق ابيع الأرض لأراضي اسرائيل يعني الكيرن كييمت بنفس السنة، أهل البطيمات انجنوا من اللعبة، رفعوا محكمة ضد علي بيك وعلقوا حق الأولية، على أساس أنهم جيران، طبعاً والهدف انو يشتريها "صندوق الأمة" المحكمة أعلنت عليها المزاد العلني، الكيرن كييمت دفعن ازيد، يعني ٣٦ الف ليرة، ورفض ابيع الأرض لصندوق الأمة مع ربح معقول.

عنا بقاش جامع رسمي، بقوا الناس إصلّوا بالزاوية الشادلية. بعدين زتون، كان بس بعض الدونمات أقل من أصابع الايد، وانتشر الصبّار بكثرة.

ويحكي السيد محمد موسى غزيل "ابو علي" ١٩١٦:

احنا من أصل بدوي من حامولة "الوشاحية" والحامولة تفرّعت لعائلات منها احنا دار الغزيل، وعيلة البويرات وهمي ايضاً فحامنة.

اوصلنا عَ فلسطين في عهد الأتراك من منطقة بين العراق والأردن، سكنّا في البطيمات حتى عام ١٩٤٨، اتهجّرنا ولجأنا عَ أم الفحم الأم، وسكنّا بعدين في معاوية من سنة ١٩٥٠ - ١٩٧٥. وبعدين انتقلنا عَ كفر قرع، وسكنّا في حارة جديدة. واحنا لحد اليوم وامبكرا فحامنة. سنة ١٩٤٩، صار الحكم العسكري إحاول طرد

وترحيل الناس، احنا قمنا انتمينا لحارة المحاميد لانو اغلب السكان في البطيمات من المحاميد .

واحنا في البطيمات بقينا نسمع عن القتل والهدم والترحيل في القرى المجاورة سنة ٤٧ و٤٨، قرية "صبرين" بالروحة، صفوا الشباب وقتلوهم . وبعدين الطنطورة اخرى عشرات الشباب، ومنهم يوسف ابو صيام من أم الفحم، صفوا عشرات الشباب وطخوهم .

وبقينا برظو نسمع إنّو في مربط طريق لقرى أم الشوف وقنير وعين غزال وأم الزينات، بقوا يربطوا للزلام يربطوهم ويقتلوهم ويرموهم في البيارة، واحنا عزّل معناش سلاح، شردنا من الخوف، وخصوصي لما إسمعنا إنّو بنفس اليوم كان هجوم عَ كفر قرع .

من يوم وليلة الناس هجّت وتركت البلد، واليهود عملوا مركز الهم بحدها .

لحد اليوم إحنا بنعيّط عَ أيام البطيمات، أيام الأخوة والتفاهم الناس يحرثوا، واللي يخلّص بقى يساعد الثاني بالدراسي والحصاد اللي بنقصوا أشي بقى يوخذوا من عند الثاني، اللى معندوش منوحة، يعني حلاّبة كنّا انوديلو ميشان يطعم اولاده والصداقة بينا احنا الأهالي بعدها لحد اليوم وبندوّر عَ بعض .

عيون المـاء :

عين الفحرور، عين العرايس، عين الجُزر، عين الهندي، عين شمّا، عين البستان، عين الجهمة، عين البلاطة .

الأدويـة :

واد الفحرور، واد العرايس، واد الجُزر، واد البستان، واد خلّة الصليبة، واد خلّة الحيّة، واد السَّمرة .

المنـاطق :

منطقة العرايس، ظهرة الليمونة، ظهرة الجهمة، ظهرة خلة البواب، ظهرة عابد، ظهرة الزعرورة، ظهرة الجهمة، ظهرة العاصي، ظهرة الصليبة .

---

* الصحيح عين الهندي .
* الرقم غير صحيح والحقيقة ان تعداد اشجار الزيتون قليل جداً . والمساحة لا تعادل ٢ - ٣ دونمات .

بيـر الصفـصـاف

بير الصفصاف خربة صغيرة، أو حي فحماوي على حدود الأرض الفحماوية قرب الكفرين، ويعود استيطانها الى نهاية القرن السابق .

تبلغ أراضيها قرابة ٣٠٠ دونم، وعاش فيها ٢٢ نسمة في عام ١٩٤٨ قبل الترحيل . وادارياً كانت تابعة لقضاء جنين اشتهرت ايضاً ببير الصفصاف حيث المياه الصافية الدائمة التي اعتمد سكانها عليها بالزراعة للخضار والفواكه .

سميت الخربة بهذا الاسم نسبة الى بير الصفصاف، والذي تعود تسميته الى أشجار الصفصاف التي تواجدت قديماً جانب بئر الصفصاف .

"الصفصاف لغة ثقيفية وهي السكباجة والفيجن، والصفصاف كذلك هو شجر الخلاف شامية" (١٣) .

يحدّ بير الصفصاف، من الجنوب واد النمري، ومن الشرق ظهرة الحصا .

سكن القرية عام ١٩٤٨، العائلات :

مصطفى يوسف مفلح جبارين وعائلته، سعيد مصطفى مفلح جبارين وعائلته، الشيخ عبد الله الحسن وعائلته، يوسف مفلح جبارين وعائلته، وهذا يعني أن سكانها من حامولة الجبارين من أم الفحم . ويسكنون اليوم في مشيرفة وزلفة .

ويحكي السيد سعيد يوسف مفلح جبارين "ابو حفظي" (١٩٢٦) :

حياة أبوي خلق ببير الصفصاف، من ما خلقنا حتى اسرائيل . عاش حركة ٦٠ سنة في بير الصفصاف، شردنا عَ زلفة سنة ١٩٤٨ وبقى ابني حفظي عمرو أربعين يوم .

حياة أبوي لما شردنا قال :

إمبكرا بنرجع بس أكم يوم ...

آه لو اني اموت وارجع هناك ...

بقت عنا دور وخير وأراضي وطرش ...

٣٠ ـ ٤٠ راس بقر، وفرس

١٥٠ كيل قمح الكيل سبعين كيلو، و ١٥٠ كيل شعير، وغيرو . بقينا نزرع عدس، كرسنّة، ذرة، بطيخ، سمسم . وبقى عنا بستان ملوخية، وخيار، وكوسا، وباتينجان، كل الخضراوات وبستان ليمون، تفاح، عنب، تين، اطرنج، بلح، سفرجل، رمان، توت وغيرو .

هاظ طبعاً كلو للأكل، والناس اللي بدّو بقى يوخذ مجاناً .

بير الصفصاف أبعيدي حوالي عشر دقايق مشي عن قرية "الكفرين" يعني بقينا جيران . واحلى جيران، وعايشين مع بعض بألف خير وبعدنا لليوم اصحاب واحباب.

حياة أبوي بعد ما هجينا ظلوا اروح عَ الدار طبعاً احنا هون بقيناش مع اسرائيل، مشردش رجع وظلوا بالدار .

يوم ما هجينا صاحي مثل اليوم .

في عنا أرضيات عاليات، ودارنا بخلّة، وفيه بينا وبين الكفرين تلّة، حياة أبوي قعد اراقب هناك .

والله الساعة عشرة بالليل، قام الطّخ، قنابل ورصاص، عَ الكفرين، وصاروا ينسفوا، وقتها طبعاً بقوا أهل الكفرين هاجين .

طبعاً أبوي يوم من الأيام تقريباً في شهر ١٩٤٩/٤ أجا عليه الجيش الاسرائيلي لقيوه بسقي وبعشّب قالولوا وبعدين معك ... خلاص احنا بدنا انريحك .

قاموا نسفوها وطردوه .

وقتها احنا بقينا ساكنين في مشيرفة .

احنا طبعاً خلال شهر ١٩٤٨/٤، و ١٩٤٩/٤، بقينا انروح إندمّر "يعني نحصد الغلّة"، لانو احنا شردنا بالربيع واستوت الحبوب، يعني بقينا نسرقها سرقة .

أخوي أحمد بقى رايح مع حياة ابوي اجيبوا الحبوب بقى راكب عَ حمارة فقع فيه لغم ومات في صيف ١٩٤٨ . وأخوي الثاني في أذار ١٩٤٩ اسمو مصطفى انطخ وهو امروّح عَ زلفة عند عين الفرن قرب بيادر زلفة .

وهيك اخسرنا أرضنا واخوتي الثنين راحوا، ثمن قاسي دفعنا وبندفعوا ...

احنا مبعناش ولا بدّلنا ... ولا شبر واحد .

مثل الأرض السماء نعمل إشي من هالجنس .

انبيع واللا انبدّل ... ياما ضغطوا علينا .

هو أنا ببدّل ابني ببندوق .

البواشات

بستان فحماوي، فيه ما لذّ وطاب، من فواكه وخضار وحبوب وأشجار وظلال ومياه.
بستان جميل، منتزه واسع، وحياة حب ووئام.
قنوات الماء تنطلق لترطّب جذور المزروعات ولتمنح الطبيعة جوّاً وخلابة ووداعة.

فالثمار والأغصان تتدلى لتعانق الأرض، وكأنها تودّ تقبيل هذه التربة الخيّرة مرات ومرات، تريد أن تبقى ملتصقة، ولا ترتفع عالياً، فالمفارقة صعبة، ورفع الخشم على أمها الأرض تراه جريمة لا تغتفر.

سميت البواشات بهذا الاسم:

"لأن الأغصان والثمار كانت "مبوشة" أي هابطة من الحمل على الأرض، ومبوشة باللغة الدارجة".

"والبوّش: يعني الجماعة الكثيرة، والجماعة من الناس المختلطين" (١٤).
والبوش بالفصحى هو ازدحام بني البشر، وبالدارجة هو ازدحام الأشجار واختلاطها حتى أنّ رؤية الشمس ضعيفة من الاكتظاظ".

وبلغ تعداد السكان حوالي عام ١٩٤٥ حوالي ١٢٦ نفراً وكانت الخربة تابعة لقرية معاوية ومختارها السيد سعيد عبد الكريم ابو علوه اغبارية نفس مختار معاوية.

سكان البواشات

امتلك الفحماويون أرض البواشات، وبقيت مصيفاً وعزبة طوال عشرات السنين. يؤمّها الفلاح صيفاً مع طرشه ولرعاية أرضه.
وسرعان ما بدأ الاستيطان فيها في أواخر القرن التاسع عشر.
وسكنها من حامولة المحاميد في عصر الأتراك كأصحاب ملك:
يوسف عبد المالك محاميد وراغب عبد المالك محاميد.
وفيها سكن لاحقاً في عهد الانكليز كأصحاب ملك:
نجيب طاهر محاميد ومحمد طاهر محاميد.
وسكنها في عهد الانكليز، سكران سلامة محاميد.

حامولة اغبارية (أزواج)

منذ عهد الأتراك:

سليمان ابراهيم حبيطة اغبارية
محمود حاج محمد حبيطة اغبارية
عيسى عبد ربه حبيطة اغبارية
يوسف سليمان حبيطة اغبارية
احمد سليمان حبيطة اغبارية
مصطفى صالح حبيطة اغبارية
توفيق محمود حاج محمد حبيطة اغبارية
الحاجة كفاية حبيطة اغبارية
شحادة حبيطة اغبارية
صالح ابو ردن اغبارية
احمد محمد دحبورة اغبارية
صالح احمد ابو خليفة اغبارية
عبد الله احمد ابو خليفة اغبارية
اسماعيل صالح ابو ردن اغبارية

وفي عهد الانكليز:

رشيد محمود حاج محمد حبيطة
احمد مصطفى سليمان حبيطة
فريد صالح حبيطة
مصطفى سليمان حبيطة
سعيد سليمان حبيطة
سليم الشيخ صادق اغبارية
قاسم ابو حلوق اغبارية

محمد احمد دحبورة اغبارية
احمد حاج عبد الله خليفة اغبارية
محمد حاج عبد الله خليفة اغبارية

ويحكي السيد سعيد سليمان حبيطة اغبارية (١٩٠٠) :

اشتهرت البواشات بزراعة الفواكه، نجاص، عنب، تفاح، سفرجل، رمان، مشمش، لوز، ليمون، تين، برتقال، توت، طرنج .

وبساتين الخضرة، باتينجان، بندورة، ملوخية، لوبية، بامية، كوسا، بصل، ثوم . والحبوب بأنواعها .

حياة أبوي بقى مسؤول عن "الطرنج" الموجود بكثرة .

بزمن الأتراك، بقى يهودي ييجي خصوصي عَ البواشات ويوخذ طرنج عن طريق أبوي، وأبوي يوخذ عَ الحبّة قرش انكليزي .

وبقى اطرنج مشهور وكثير بقى اخرى بأم الفحم، بأم الدِّب، البير، عين خالد وغيرها .

وجاء في موسوعة اسرائيل :

"وفي الأجيال السالفة غرست في أم الفحم اشجار "الترونج" من الحمضيات، واشتهرت ثمارها بجودتها بين يهود البلاد الذين اعتادوا الوصول الى القرية لشرائها بمناسبة عيد العرش" (١٥) .

"وفي اعلان نشر عام ١٨٩٥، يعلن تاجر مقدسى عن أجود وأفخر أنواع "الترونج" بدون خشبه تركيب من يافا وقرى أم الفحم"(١٦) .

وفي مقال صحفي أرسل من القدس عام ١٨٩٨، يتحدث كاتبه عن تجارة الترونج ويضيف: بالإضافة الى ترونج "يافا، كثر ايضاً ترونج أم الفحم" (١٧).

البواشات كانت شابكة، ومن كل البلاد بيجو عليها، ميشان يوكلوا أجود الفواكه، بقت جنينه، أحلى عيشة وأحلى جيران، علاقات ممتازة، وبقينا لما انروح عَ أم الفحم يقولوا: روّحوا أهل الذّهب .

بقى تطور عنا، احنا اعملنا بِركة مصبوبة بالزِّبار وبالشيد، ولحد هسّا موجودة، وهاي البِركة او الخزان مبني من حجر قصم ومقصور، وانحوّش فيه المي، يعني حووز ووقت ما ينتلي يتوزع عَ الزراعة بقنوات .

ويحكي السيد احمد حاج عبد الله ابو خليفة اغبارية (١٩١٤) :

أول من سكن البواشات سليمان الحبيطة، وبعدين أجا احمد عبد القادر دحبورة اغبارية .

أما احنا، سكنا بزمن تركيا، ولمّا صار الفرارات، والتراك صار الموا الشباب عَ العسكرية، بقوا أهلنا يباتوا بالعزبة مع البقر، ويروحوا عَ أم الفحم .

بقى رجم حجار كبير، اجا حياة أبوي وعمي فكّروا يقعدوا بأرضنا في خربة خنزيرة اللي اسمها صار خربة ابو خليفة، أريح الهم وبعدين ميشان يشردوا من الأتراك .

قام حياة أبوي قعقر خُشّة من حجر وطين وقعد هو وحياة عمي صالح .

وأنا اولدت هناك، وخلص استوطنّا .

صار عنا ١٠ محلات واسطبلين، ومنهن محلات باطون وبوابتين .

وعمي صالح ٧ ـ ٨ محلات .

طبعاً المحلات للسكن وإشي للحبوب والتبن والزبل وغيرو .

ويتابع السيد سعيد سليمان اغبارية :

لما احتلت اسرائيل البواشات (١٩٤٩/٥)، أجا علينا الجيش، وقال: بدنا البرود .

قلنالو: سلّمناه بأم الفحم عن طريق المختار لقايد الجيش .

قال: اتفضلوا تعالوا معانا ميشان انشوف بأم الفحم .

سحبنا طريقنا وروحنا عَ أم الفحم عند القايد .

رحنا عَ المكتب، والمكتب موجود عَ الميدان طاولة وأكم كرسي بحاكورة دار محمد خليل صالح داهود، يعني محل البنك العربي اليوم .

في المكتب اطلعوا قائمة الأسامي وقالوا مزبوط .

وارجعنا عَ البواشات نشتغل ونزرع العادي .

قعدنا حوالي سنة ....

أجا علينا الجيش ... لازم تقوموا من البلد .

... مستحيل ... وين بدنا انروح هاي أرضنا .

وصاروا يا سيدنا العزيز اغيبوا جمعة جمعتين شهر ييجوا اقيمونا من دورنا واكبونا ... واحنا نرجع ...

اكبونا الصبح نرجع العصر .

اكبونا المغرب نرجع بالليل .

مرات كثيرة، يِطحونا، ونرجع ....

في أواخر ١٩٥٣

أول النهار والدنيا توبها الصبح، قاعد أنا والمرا، وبقينا موقدين نار في الكانون، والولاد بعدهم نايمين ...
والدنيا راشّي اشوية مطر .
ما شفنا واللا الجيش مطوّق البلد من الصبح ...
بعدين دخلوا عَ الدور ...
ودبكوا بالناس ضرب ...

قامت الجقّة وخاصة لما ظربوا بالسنجة الشيخ توفيق المحمود وعمرو ٨٥ سنة، شرطوا ايدوا والدّم صار انفتر منها .
صار هالعالم يصرخ، الولاد النسوان والعجز .
وهمي مستمرين بدون رحمة .
بالآخر حملوا الشيخ توفيق وجماعتوا، ورموهم تحت شجرة عَ قارعة الطريق .
قسم ثاني من الجيش بقى بدورنا .
أنا ظليت معصي ومترس، أبّود وسبع جدود ما بنطلع ...
لما شافوا هيك، قاموا طخّوا الكلب ...
برضوا مش مهم .
قام جندي، نعف كانون النار بقلب الأوظة، عَ الفراش، وعَ الولاد اللي نايمين .
المرا تصرخ والولاد قعدوا وصاروا يصرخوا .
وأنا اقول مستحيل طُخونا ...
لما شافوا هالشوفة، طلع واحد عَ ظهر المحل حامل طورية وصار إهد بالسقف، وطبعاً من حجر وطين، والسقف خشب وطين وظلينا بقلبوا .
قام واحد من الجيش لما شاف هالشوفة، حط السنجة بزُقُم البرودة، وهجم ميشان يبعطني ...
نهر عليه جندي ثاني ... قام اتراجع .
أجا الجندي الثاني قرّب عليّ وبقى إلطِّش عربي،
سألني: اشو أسمك ؟
قلت: سعيد سليمان .
قالّي: هو انت ؟! ... ينعل إمك، لازم ترحل .
لما شفت هيك، البيت راح السقف والنار بتولع .
رحلت عَ معاوية أنا ورشيد التوفيق .

بديت أبعث رسايل لكل مكان بالدولة، واتدخل عضو الكنيست تبع الشوعية توفيق طوبي ...
واعملنا عرايض ...

بالأخر أجا الحاكم العسكري قاللي: اسمع يا سعيد، اكتب مكتوب إنّك انت مَتْشكّيتش، ولا اعملت عرايض واحنا بنرجعك ... ؟!
قلت مستحيل أنا اعملت هيك ... كيف بدي أكذب .
وأنا مواطن الي حق، أنا مش من سكان الاردن .
هاي أرضي ومسجلة عليي .

ويتابع السيد احمد حاج عبد الله ابو خليفة :

لما استحلّوا أم الفحم أجا الجيش واحنا ساكنين بالبواشات .
عدة مرات ضغطوا علينا .
بيوم الهدم الأول، قبل ما اوصلنا مصمص واحنا راجعين عَ أم الفحم طوالّي نسفوا بيوتنا .
ارجعنا وحصدنا الغلّة بعد ما وافق الحاكم ودرسنا عَ البيادر وارجعنا عَ الدار وزبطناها وسكنّا فيها .
وبعدين صار الجيش يتخبتوا عند رجم باب خلّة الحيّة، ويطخّوا عَ الطرش قتلوا إلنا، ولدار العسلية، ولدار الغزيّل ..
أما آخر مرة لما نسفوها بقيناش هناك .

ويحكي السيد سليم الشيخ صادق اغبارية (١٨٩٤) :

انا قعدت ٢٥ سنة بالبواشات، بقاش عندي أرض، بقيت استأجر . بالأول بعد ما احتلوا البواشات بقوا اطخوا ميشان اشوفوا اذا فيه ناس، والبرود من الجيش بقى ييجي عليي .

وفي سنة ٤٩ لما طخّوا عَ الدور، طلعوا بنفس اليوم وهدّوا معاوية .
ويوم ما هدّوا البواشات، أنا بقيت بحد القرية، بقالي لحاف عَ ظهرَ الطابون، ولما فجرّوها طار بالسما .
نسفوها وصارت رُجم واحد .
وأنا اطلعت إمشلّح، لا غلّة ولا طيور، حتى الطحين راح .

اللجـــون

سبق وتطرّقت في الكتاب السابق "عرين الثوار" الى اللّجون، ولم أرَ غضاضة في التطرّق اليها هنا، وذلك بكونها قرية فحماوية هُدمت عام ١٩٤٨ . وهي تقع ضمن نطاق الروحة، وذلك من أجل جعل النصب التذكاري لقرى الروحة الفحماوية كاملاً .

تدعى اللّجون ايضاً مجيدو، وتقع بالقرب من مفترق طرق أم الفحم - العفولة - جنين - حيفا . ويقوم على أرضها اليوم كيبوتس مجيدو . وعلى مفترق الطرق يقع ايضاً سجن مجيدو الذي يحوي في ثناياه مئات الفلسطينيين من المناطق المحتلة .

ويحكي السيد توفيق حاج محمود اغبارية (١٩٢٢) من مصمص :

سكنت اللجون كل حمائل أم الفحم "المحاجنة في الخربة الفوقا، المحاميد في خربة المحاميد، الجبارين في خربة الجبارين، الاغبارية في ظهر الدار" .
أما خربة اللّجون التحتا كانت مشتركة، وبالأساس الأرض فيها بقت للاغبارية .

أهالي أم الفحم نزحوا للّجون للسكن، ليكونوا على مقرب من أراضيهم فكانوا كل يوم إروحوا عَ اللجون ويرجعوا عَ أم الفحم . أما مصمص فهي قريبة لذلك لم نسكن هناك، وبقينا نتواجد كل يوم ميشان الزراعة والفلاحة ورعاية الأرض .
اللجون كان فيها محلات تجارية، وشركة باصات للسيد محمد عودة واخوانه، وبقت الشركة تشتغل عَ خط أم الفحم، اللجون - حيفا، جنين - حيفا .

اللجون اشتهرت بالخضراوات، اللي بقت مطلوبة بأسواق فلسطين مثل خيار، بصل، بندورة باذنجان وغيرو، وأشهر إشي بقى باذنجان اللّجون .
اغلب التجارة مع حيفا، وبرضو العفولة لانها قريبة بقينا انحمل البضاعة عَ الحمير ونبيعها بسوق العفولة .

اما العمال اللي بقوا يشتغلوا بحيفا، بقوا اروحوا يوم يوم واللي بنعرفوا أنو اللجون بقت عَ باب دخولها تنظيم المدن .
أخر المدة جابوا مواتير مي، ميشان يسحبوا المي بس للأسف في أخر لحظة كل شيء راح .

اما البلد بقى فيها خزانات مي، في كل خربة موجود، بدل ما تروح المرا عَ العين، بتروح عَ الخزان وبتوخذ مي .
أما المي بقت تتوزع عَ الأربع حمايل توخذ يوم او يومين حسب كمية الأرض اللي عندها .

في أواخر ١٩٤٥ بتذكّر، بقى فيها تراكتور عجال لفواز السعد وتراكتور جنزير عند دار العبد الحسن . وقبلها دخل "البُلق" كل فلاح بقى عندو بلّق او اثنين حسب حاجتو . والبلُق بدو باستعمالوا في الأربعينات، وقبلها طبعاً خيل وبقر ومحراث بلدي . حتى اليهود نفس الإشي في العفولة وغيرها .
مثلاً واحد معندوش أرض، بقى يوخذ أرض من عند واحد والانتاج عَ النص، هيك الاتفاق عند كل الحمايل .

أنا شخصياً بقيت ازرع في عين القبّة، أزرع خضراوات .
العلاقات مع مشمار هعيمق، بقت مليحة، في الحرب العالمية الثانية أجو الانكليز وعملوا مطار اليوم (محنيه عاموس) عملوه بمرج ابن عامر بأراضي أم الفحم . الناس احتجوا، بقى مختار ابو شوشة (مشمار هعيمق) "اريه ديرمان" اسمو بالعربي سليم .

وقّف مع أهل أم الفحم وراح مع حياة عمي رشدي السعيد، والانكليز دفعوا تعويضات، وأجرة شارع السفلت الموجود في أرض الاغبارية والمحاجنة .
وظلّوا يدفعوا هيك لسنة ١٩٤٩ .

أجو اليهود بالليل واحتلوا اللجون طوقوها من ثلاث جهات، وخلوا ناحة فالته ميشان الناس تشرد عَ أم الفحم .
وفاتوا أربعة عَ مشيرفة هدّوا دور ونهبوا بقر وغنم .
الجيش الاسرائيلي استوطن في مركز بوليس اللجون .
وبعد الاحتلال صار هدنة ٢٨ يوم، الخربة الفوقا محتلة، والخربة التحتا مش محتلة .
وحسب الهدنة إكون عشرة حراسة من اليهود وعشرة من الفلسطينية وكلهم بدون سلاح .
الجيوش العربية أجت للتشريد مش للتحرير .
حتى أهل الخربتين صاروا انقلوا بغراضهم عكس ما طلب منهم الزابط العراقي .
المختار بقى المرحوم أسعد محمد بدير، وقبلو بقى عبد القادر العيسى .
اللجون بقت تابعة لقضاء جنين .

عيون الماء :

- **عين الخليل وعين الحجة :**

وينزل ماؤهما مع وادي اللجون، والمياه تقسم على الحمائل الأربعة .

- **عين القبة:** تقسم بين الاغبارية والمحاجنة .
- **عين الرز :** محاجنة .
- **عين الفوار:** محاجنة .
- **عين الزمزوم :** جبارين .
- **عين رشيد**

المناطق :

ظهرة الدّار، زيرة الشاعر، زيرة المندسّة، تل المتسلم، الحواش، المناخ، قفى الخان، ظهرة محمود، واد السّت، خلّة السوق، خلّة هيفا، تل الأسمر والخوار .

المصـــادر :

١- اغبارية تيسير خالد، عرين الثوار، ط ١، ص ١٥، أم الفحم ١٩٨٨ .
٢- الاتحاد، صحيفة يومية ١٩٥٧/١١/١٥، حيفا .
٣- اغبارية تيسير خالد، عرين الثوار، ط ١، ص ١٢١، أم الفحم ١٩٨٨ .
٤- الاتحاد، صحيفة اسبوعية ١٩٥٨/٥/١١، حيفا .
٥- نفس المصدر، ١٩٥٨/٣/١٤ .
٦- من رسالة المحامي محمد مصاروة الى أعضاء الكنيست ١٩٨٣/٣ .
٧- نفس المصدر ١٩٨٣/٣ .
٨- النسخة الاصلية الموجهة الى مخاتير قرى أم الفحم منذ ١٩٤٩/١٠/٢١ .
٩- رابين يستحاق، وزير الدفاع، ١٩٨٩/٦/٢٨، الكنيست، اورشليم .
١٠- الموسوعة الفلسطينية، ج ١، ص٤٠٨، ط ١، دمشق ١٩٨٤ .
١١- ابن منظور، لسان العرب، ج ٦، ص ٢٦٨ .
١٤- ד"ר אראיל זאב . אנצוקלופידיה לידיעת הארץ, עם עובד . תרבות וחינוך כרך א ע' 215-216 .
١٥- לוח ארץ ישראל לשנת תבנ"ו 1896 .
١٦- ילין דוד כתבים נבחרים תרצ"ו ע' 113 .
١٧- ابن منظور، لسان العرب، ج ٩، ص ١٩٦ .

مقـابلات :

محمد سعيد اغبارية، محمد موسى غزيّل، محمود محمد احمد محاميد، احمد موسى غزيّل، سعيد مفلح جبارين، سعيد سليمان اغبارية، أحمد حاج عبد الله ابو خليفة، سليم الشيخ صادق اغبارية، توفيق حاج محمود اغبارية .